**ملخص أطروحة الدكتوراه:**

جامعة آكلي محند أولحاج - البويرة –

عنوان الأطروحة: نظرية الأفعال الكلامية وتداولية الخطاب عند شعراء الألفية الثالثة، ديوان "حالة حصار" للشاعر "محمود درويش"

كلية: الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

اسم ولقب الطالب: سلامي بن ميصرة

تخصص: علوم اللغة وتحليل الخطاب

اسم المشرف على الأطروحة: صبيرة قاسي

الرتبة العلمية: أستاذة التعليم العالي

ملخص الأطروحة:

تنتمي "التداولية" إلى الحقل المعرفي "اللسانيات"، وإذا كان الأمر كذلك؛ فإنه من المشروع البحث في صلة هذا العلم التواصلي الجديد باللسانيات وبغير اللسانيات من الحقول المعرفية الأخرى التي يشترك معها في بعض الأسس المعرفية، نظرية كانت أم إجرائية، والتداولية ترجمة للمصطلحين: المصطلح الإنجليزي(pragmatics)، بمعنى هذا المذهب اللغوي التواصلي الجديد الذي نعترف به في هذه المقالة، والمصطلح الفرنسي(la pragmatique)، بالمعنى نفسه، وليس ترجمة لمصطلح(le pragmatisme) الفرنسي، لأن هذا الأخير يعني "الفلسفة النفعية الذرائعية"، أما الأول فيراد به هذا العلم التواصلي الجديد الذي يفسر كثيرا من الظواهر اللغوية كما أشرنا، ولذلك لا نتفق مع الباحثين العرب الذين ترجموا مصطلح(la pragmatique/pragmatics) بـ"الذريعية" أو "الذرائعية"، أو غيرهما من المصطلحات المتحاقلة معهما، ولا تقتصر التداولية على مفهوم ترجمة المصطلح وحسب؛ بل هناك تعريفات عدة لهذا المصطلح، خصوصا المصطلحات العربية التي ترجم بها مصطلح(pragmatics) من الإنجليزية، أو(pragmatique) من الفرنسية

تعني التداولية في الاصطلاح اللساني ذلك الاهتمام المنصب على مستوى لساني خاص، يهتم بدراسة اللغة في علاقتها بالسياق المرجعي لعملية التخاطب، وبالأفراد الذين تجري بينهم تلك العملية التواصلية، وفي كتاب "دليل النظرية النقدية المعاصرة" فإن التداولية تركز اهتمامها على مجموع الضوابط والمبادئ التي تحكم عملية تأويل الرموز والإشارات اللغوية في إطار جهاز تلك الدلائل، لا في حرفيتها أي؛ المستوى التركيبي ومستوى التعيين الدلالي، بل إن بعضا مما يعين على التأويل، وتوجيه حرفية اللغة إلى غير وجهتها؛ هو من غير جنسها بالأساس، كمظاهر الضجيج، وتعبيرات الوجه، وأوضاع الجسد، وحركات الأيدي، ومحتويات الوعاءين الزماني والمكاني، مما له كبير الأثر في الإيحاء والفهم، وكلها عوامل متى أسيء استغلالها؛ ترتب عنها تشويه المقاصد، وإعاقة الوصول إلى لب نتائج الدلالة الحقة، التي هي وليدة علاقة العلامات بمستعمليها

وفي إطار آخر، ونظرا لفوضى المصطلح في الدراسات العربية؛ فإن مصطلح(pragmatique) يترجم بعدة كلمات باللغة العربية، فهناك: الذرائعية، والتداولية، والبراغماتية، والوظيفية، والاستعمالية، والتخاطبية، والنفعية، والتبادلية، لكن أفضل مصطلح في منظورنا هو التداولية، لأنه مصطلح شائع بين الدارسين في ميدان اللغة واللسانيات من جهة؛ ولأنه يحيل على التفاعل والحوار والتخاطب والتواصل والتداول بين الأطراف المتلفظة من جهة أخرى، أما مفهوم الذرائعية فيدل علة مدرسة فلسفية ظهرت في الولايات المتحدة الأمريكية في القرن التاسع عشر، مع "جون ديوي" و"ويليام جيمس" اللذين يريان أن الحقيقة تكمن في طابعها المنفعي والمصلحي، ويعني هذا أن الحقيقة الصادقة واليقينية هي التي تحقق المنفعة والمصلحة للإنسان، وتحقق المشاريع المستقبلة الهادفة، وتساهم في تنمية الأفراد، والرقي بالمجتمعات عن طريق تحقيق المردودية والإنتاجية، وهذا يعني أن الأفكار والحقائق التي لا تحقق المنفعة أو المصلحة تعد زائفة وغير نافعة، والحال هذه تنطبق على اللغة وعلى مستعمليها، فاللغة تقوم على ما يفيد الفكر الإنساني، وعلى ما يقوم الفرد به سلوكه.